أمكانية استثمار مقومات البيئة الجغرافية في محافظة المثنى في الجذب السياحي

ا.د صفاء جاسم الدليمي
كلية الآداب/جامعة القادسية

الخلاصة

تؤلف السياحة في الوقت الحاضر عنصراً اساسياً من عناصر الاقتصاد الوطني والعالمي فهي الى جانب دورها في توفير فرص العمل وتقليص حجم البطالة تساهم في توفير العملة الصعبة للبلد وتعمل على اعادة بناء البنى التحتية للمناطق السياحية والمناطق الاخرى وتأهليها ، فضلاً عن تحقيق التنمية المتوازنة بين الاقاليم ، كما تعمل على تعميق الوعي الثقافي والحضاري لدى المواطنين وعليه ان الاهتمام بهذا القطاع الحيوي يمثل رافداً اقتصادياً مهماً لعملية التنمية المستدامة Sustainable development تمتلك منطقة الدراسة من المقومات الطبيعية والبشرية السياحية الخام الكثير التي لم يتم استثمارها بعد رغم من ان منطقة الدراسة هي من افقر مناطق العراق ، لكن لحد الان لم تستثمر مقوماتها الطبيعية والبشرية، فضلاً عن ضعف اداء دور الاعلام السياحي وغيابه وانعدام الاستثمارات المحلية في مجال الاستثمار السياحي بالمحافظة . رغم وجود تنوع كبير في عناصر الجذب السياحي سواء كانت هذه العناصر طبيعية متمثلة بالمسطحات المائية كبحيرة ساوة ومنخفض الصليبات ومياه العيون الطبيعية او الاشكال الارضية والجيومورفولوجية المتعددة في بادية السمارة او في العناصر البشرية المتمثلة بالمواقع الاثرية والتاريخية والمزارات الدينية والمناطق الترفيهية التي تفتقر الى خدمات البنى التحتية ولزوم على مجلس محافظة المثنى باتخاذ اولويات لخطة طموحه وواعدة بالتعاون مع الحكومة الاتحادية والوزارات ذات العلاقة باستثمار الثروات الطبيعية فوق سطح الارض والثروات المكنوزة تحت الارض في منطقة الدراسة وبناء قاعدة اقتصادية للمحافظة ولأبنائها كون المحافظة من افقر محافظات العراق وذلك من اجل التنمية المستدامة والجذب السياحي لمنطقة الدراسة .

المقدمة: –

تساهم السياحة بصورة عامة في البناء العمراني والاقتصادي للكثير من البلدان من خلال اظهارها للمكونات السياحية فيها عن طريق التعرف على المواقع الاثرية والتاريخية والتراثية والمزارات الدينية والمناطق الترفيهية فضلاً عن كونها وسيلة من وسائل تنمية العلاقات الدولية وتدعيم

السلام العالمي والتقارب وتقوي الصداقة بين الشعوب، ان اختيار بحث السياحة في محافظة المثنى موضوعاً لإظهار المقومات الطبيعية والبشرية الموجودة فيها لاستغلالها واستثمارها فبحيره ساوه احد المواقع الطبيعية التي تقع على بعد ٢٠ كم جنوب غرب مدينة السماوة وبادية السماوة تمتاز بمناطقها البانورامية الاتساع واشكالها التضاريسية المتعددة فضلاً عن توفر النباتات الطبيعية والحيوانات البرية ومياه العيون المعدنية والطاقة الشمسية وبعض المعادن وغيرها من الموارد الاخرى في حين يعد هور الصليبات بموقعه المميز في اطراف البادية محطة لاستراحة اسراب الطيور المهاجرة فضلاً عن امتلاكه انواعاً مختلفة من الحيوانات البرية والاحياء المائية التي تعيش في بيئته اما المواقع البشرية فهي الاخرى لا تقل اهمية عن المواقع الطبيعية فأثار الوركاء والكصير مناطق اثرية مهمة قابلة للاستثمار السياحي فيها وتنشيط السياحة الثقافية نحوها، ام المزارات الدينية المتعددة في منطقة الدراسة فهي الاخرى ذات اهمية كبيرة اذ يتوافد عليها الزوار باستمرار من عموم منطقة الدراسة ومن المحافظة والمحافظات الاخرى مما تتطلب العناية بها وتطويرها .

اي ان منطقة الدراسة تمتاز بتنوع كبير في مقومات الجذب السياحي سواء كانت هذه المقومات طبيعية او بشرية التي لو تم استثمارها سياحياً وبالشكل الامثل فأنها ستؤدي الى دفع عملية التنمية وتطوير المناطق السياحية في المحافظة والتي تؤدي بدورها الى النهوض بالاقتصاد المحلي للمحافظة بشكل عام واقتصاد القطر بشكل خاص.

١. مشكلة البحث: -

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الاتية:

١- ما المقومات الجغرافية التي تحظى بها محافظة المثنى؟

٢- ما المعوقات والمشاكل التي تعترض سبل استثمارها؟

٣- ما هي اهم الخطط والاستراتيجيات التي تحقق التنمية السياحية في محافظة المثنى؟

٢. فرضية البحث

تمتلك محافظة المثنى عدداً كبيراً من المقومات السياحية الطبيعية منها والبشرية التي لو استثمرت فأنها ستسهم في الجذب السياحي وفي دعم الاقتصاد المحلي والوطني.

٣. اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في كونه موضوعاً شاملاً بطابعه الجغرافي والتخطيطي للسياحة والذي يتضمن ابراز المقومات الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة ومحاولة جادة لاستثمار هذه المقومات

لتكون رافداً من روافد الجذب السياحي والتنمية السياحية التي تسهم في دعم ونمو الاقتصاد في منطقة الدراسة.

اولا –المقومات الجغرافية الطبيعية في محافظة المثنى:

تمتلك محافظة المثنى من المقومات الطبيعية السياحية التي تؤهلها لتكون منطقة جذب سياحي في المستقبل اذا ما تم استثمارها وتنميتها سياحياً ، فهي تمتلك بادية السماوة الارض البكر التي توفر منطقة سياحية وبيئية وجيولوجية وعلاجية ورياضية وغيرها من فروع السياحة الاخرى كما تضم بحيرة ساوه ومنخفض الصليبات (هور الصليبات) ذات الطبيعة الخلابة والتنوع الاحيائي فيهما وتضم ايضا مجموعة من المعادن المهمة اقتصادياً للبلد وللمحافظة ، تقع محافظة المثنى جغرافياً في القسم الجنوبي الغربي من العراق تجاورها من جهة الشمال محافظة القادسية ومن الشرق محافظتي ذي قار والبصرة ومن الغرب محافظة النجف ومن الجنوب حدود المملكة العربية السعودية تبلغ مساحتها ٥١٧٤٠كم٢ من مساحة العراق البالغة ٤٣٤١٢٨كم٢ اي ما يعادل ١١.٩% من مساحة العراق الكلية خريطة (١) اما موقعها فلكياً فأنها تقع بين دائرتي عرض ٥َ-٢٩° و ٢٧َ-٣١ ° شمالاً وخطي طول ٣٢َ –٤٦ ° و ٥ َ – ٤٧° شرقاً تضم المحافظة خمسة اقضية وتسعة نواحي اكبرها قضاء السلمان التي تصل مساحته الى (٧،٩٠%) من مساحة المحافظة [١].

خريطة رقم (١)
موقع محافظة المثنى من العراق

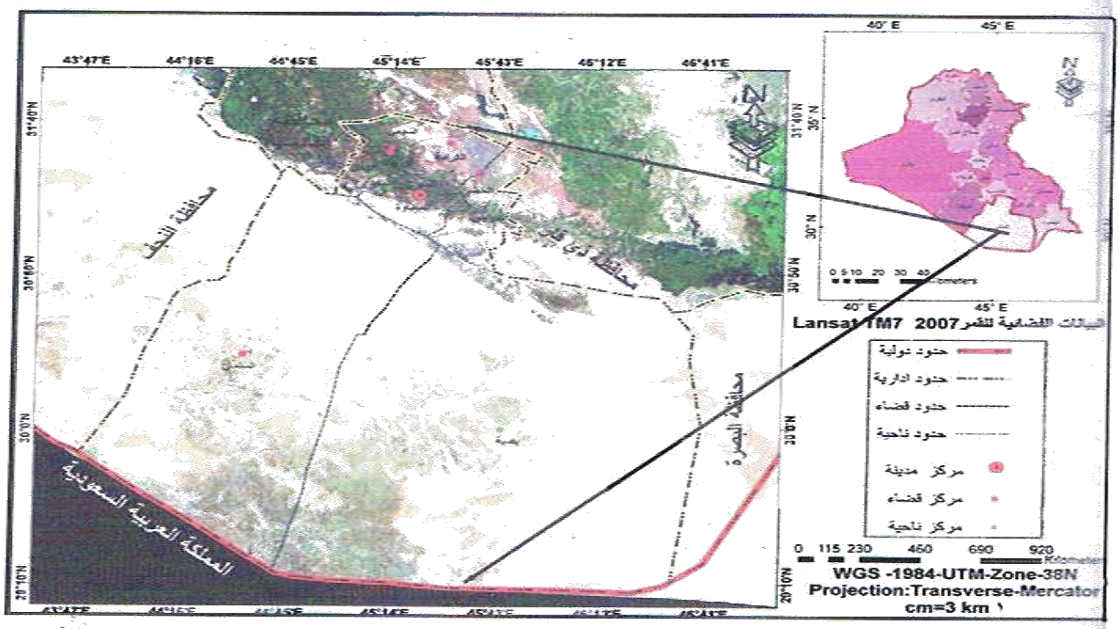

المصدر :الباحث بالاعتماد على :
١. البيانات الفضائية للقمر Land sat 2007 .
٢. الهيأة العامة للمساحة ، الخريطة الإدارية للعراق ومحافظة المثنى بمقياس رسم [illegible]
بغداد ، ٢٠٠٧ .

تتميز منطقة الدراسة بامتلاكها مكونات طبيعية تؤلف واقعاً سياحياً مميزاً وفريداً من حيث البيئة الطبيعية الاصيلة والنقية ذات الجمال الخلاب المتمثلة ببادية السماوة الواسعة والبالغة مساحتها ٤٦٩٣٥كم٢ والتي تؤلف (٢١,٩%) من مساحة الهضبة الغربية من العراق البالغة ٢١٤٠٠٠كم٢ وبنسبة ٩٢% من مساحة المحافظة والتي تحتوي على اشكال متعددة من الظواهر الجيومورفولوجية ومن المسطحات المائية كبحيرة ساوة ومنخفض الصليبيات ومياه العيون الطبيعية ومملحة السماوة التي تعد ثاني مملحة في العراق.

اهم المقومات الطبيعية السياحية في محافظة المثنى:

١- بادية السمارة

رغم قساوة بيئتها الطبيعية الا انها جميلة في هواؤها وسماؤها الزرقاء وتلالها المتدحرجة ووديانها المغطاة بالأعشاب والشجيرات المورقة، حدودها المتعارف عليها محلياً تمتد من الشمال الغربي من (منطقة حوارة) ومن الشمال الشرقي عين ضحك ومن الغرب حدود المملكة العربية السعودية وامتدادها جميمة وانصاب وعوجه الباطن ومن الجنوب الشرقي عين ابو الجيج والعميد والكصير وبصيه وابو غار.

اما جغرافياً يحدها من الشمال السهل الرسوبي ضمن محافظات القادسية وذي قار وتؤلف حدودها الشرقية والغربية امتداداً طبيعياً للهضبة الغربية ضمن محافظتي النجف والبصرة اما من جهة الجنوب تحدها الحدود السياسية للمملكة العربية السعودية خريطة رقم (٢).

وهي ارض بكر تمتلك من المقومات الاساسية ما يصلح لإقامة انماط مختلفة من السياحة إذا ما استثمرت، اذ يمكن اقامة السياحة الصحراوية فيها على ضوء مقوماتها الطبيعية واثارها التاريخية ومواقعها الاثرية ويمكن ممارسة السياحة البيئية وهي السياحة التي هدفها التمتع بالبيئة الطبيعية ومشاهدة التنوع الحيوي من انواع نباتية وحيوانية اي يمكن ممارسة السياحة الطبيعية للعلاج بالأعشاب واستخدام مياه بحيرة ساوة لمعالجة الامراض الجلدية وكذلك يمكن

خريطة رقم (٢) بادية السماوة

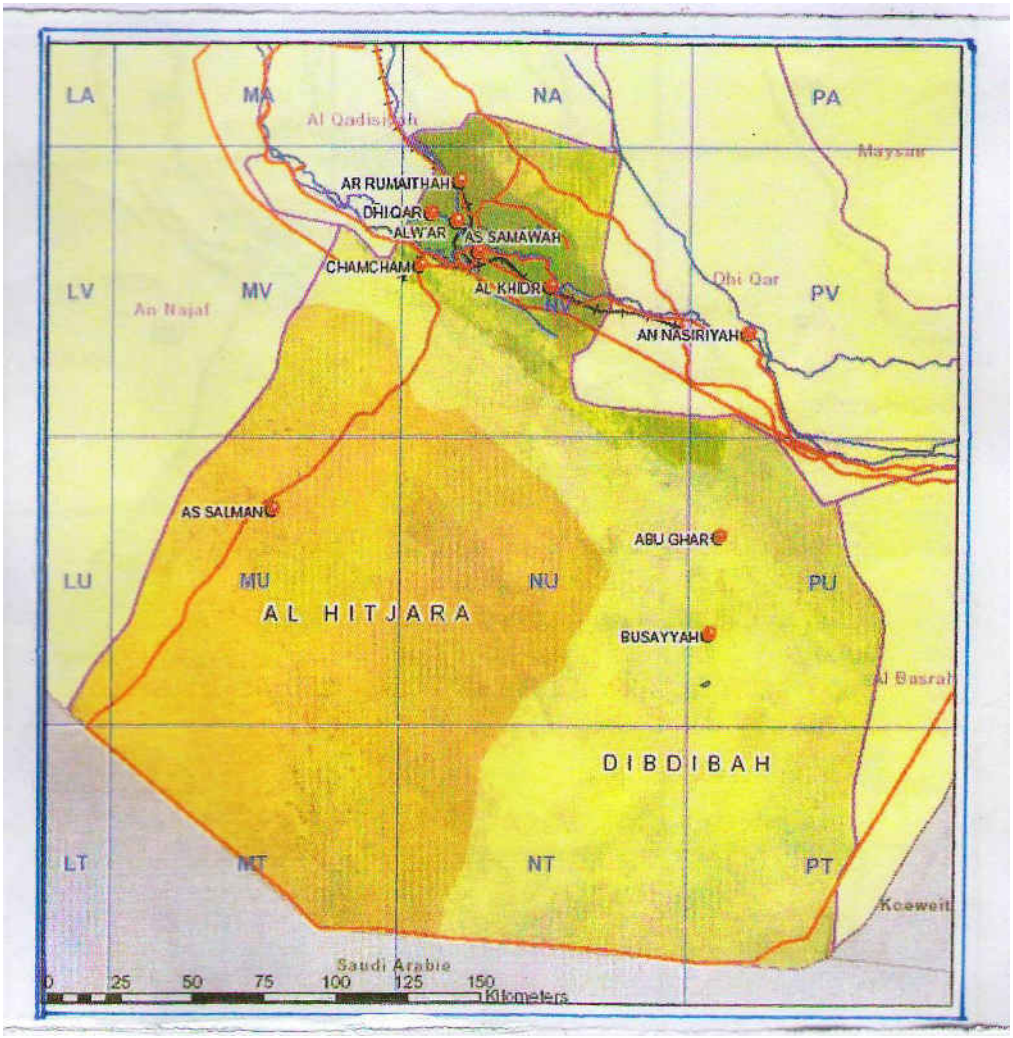

اقامة رياضة سباق السيارات (رايلي) في المناطق الصحراوية المفتوحة ورياضة ركوب الدراجات ورياضة سباق الهجن خصوصاً في بادية بصيه وكذلك رياضة القنص ، ويمكن اقامة محميات طبيعية Preserves كما يمكن استثمار المعادن فيها والتنقيب عن معادن اخرى .

٢-منخفض الصليبات (هور الصليبات)

يقع منخفض الصليبات جنوب غرب قضاء الخضرمسافة ٤٢كم منها ٧ كم من الطرق الترابية ويبعد عن مدينة السماوة ٧٢كم يسمى بهور الصليبات نسبة الى منطقة الصليبات التي يقع فيها كما يسمى بهور الوحشية نسبة الى عيون ماء الوحشية القريبة من المنخفض ذات التدفق الطبيعي ، يقع الهور في بداية بادية السماوة يبلغ طوله ٦٠كم ويتراوح عرضه ١٠ كم وهو على شكل مستطيل مساحته ٥٠٨دونم وهو مسطح مائي مغلق مصدر تغذية من نهر الصليبات (نهر القادسية سابقاً) البالغ

طوله ٦٨كم والذي يتغذى من شط العطشان الذي يتزود بالمياه من ناظم ابو عشرة بمحافظة النجف وهو المورد الرئيسي لمياه المنخفض . خريطة (٣)

والمنخفض ذات طابع صحراوي فيه التلال المتعددة والكثبان الرملية Dunes التي تكونت بفعل التيارات الهوائية ، كما تمتاز اراضي المنخفض بكثر التموجات بسبب حركة المياه التي تكون مقاربة لاتجاه الرياح السائدة في المحافظة عموماً شمالية غربية – جنوبية شرقية وهذا يعلل حركة التعرية والتجوية النهرية للمنطقة كما ان التكوين الجيولوجي لمنطقة الهور اثر بصورة مباشرة على اعماقه ، اذ تختلف الاعماق من مكان الى اخر ومن خلال تثبيت (٥) مواقع باستعمال نظام تحديد المواقع GPS اذ وجد ان هذه المواقع تتراوح اعماقها ما بين ٧٥سم الى ٣م . (٤) يتمتع المنخفض بالتنوع الاحيائي الذي يضم انوع نباتية وحيوانية مختلفة يمكن تقسيمها الى:

ا- الاحياء النباتية تشمل النباتات الطبيعية المتواجدة على أطراف المنخفض هي نباتات الهور البارزة الفاطسة والطافية منها القصب والبردي والجولان والشمبلان والكطل والحميدة وشويجة وغيرها.

ب – الاحياء الحيوانية تشمل الاحياء الحيوانية احياء الماشية والاحياء البرية بضمنها الطيور بحدود ١٣ نوعاً من الطيور المحلية و٢٣ نوع من الطيور المهاجرة كما تشمل انواع من الاسماك.

خريطة رقم (٣) منخفض الصليبات

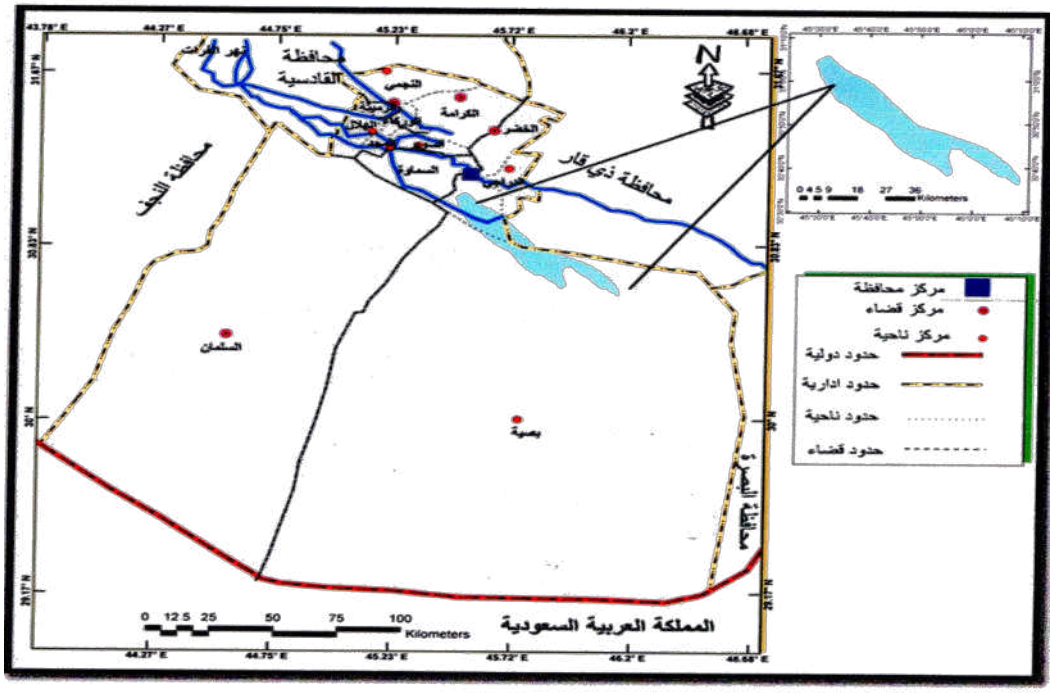

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

١. البيانات الفضائية للقمر Land sat 2007 .

٢. مديرية الموارد المائية في محافظة المثنى ، الشعبة الفنية ، الخريطة الاروائية في محافظة المثنى بمقياس رسم ١ : ٢٥٠,٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٠٧ .

٣ – بحيرة ساوة

تعد بحيرة ساوة من المعالم الطبيعية في بادية السماوة التي يرتطم موجها بسورها الكلسي من الاملاح والرمل حتى أصبح حجراً مرصوص تجمع بفعل المياه المالحة يبلغ معدل التبخر السنوي فيها أكثر من ٣٠٠٠ ملم و ساوة باللغة النمطية تعني الاوزة وشكل البحيرة المورفولوجي يشبه الوزة (البطة) شكل (١).

شكل (١) الشكل المورفولوجي لبحيرة ساوة

تقع فلكياً على خط عرض ٣١.٩١ شمالا وخط طول ٤٥ شرقاً تبلغ مساحتها ١٢.٥ كم٢ وطولها ٤.٧٥كم وعرضها ١.٧٥كم في اوسع منطقة عرض فيها ، اما اضيق عرض فيها يصل الى ٥٠٠م ، عمقها يتراوح بين ٢ – ٥.٥ م ويصل عمقها في بعض المناطق الى اكثر من ١٥٠م وهو ما حدده سونار الموجات فوق الصوتية هذا ما قرته البعثة العلمية التابعة لمركز علوم البحار جامعة البصرة بالتعاون مع فريق من كلية علوم المثنى من ضمنها الباحث ، ترتفع البحيرة (٥) امتار عن مستوى سطح الارض المجاورة لها كما ترتفع الى (١١) م فوق مستوى نهر الفرات وتبعد مسافة ٣.٥كم عن شط العطشان ، (٥) تشير المعلومات الجيولوجية ان البحيرة تقع ضمن الصخور الكلسية التي تعود الى العصر الثالث ومحاطة بترسبات العصر الرباعي ، تصل نسبة الملوحة فيها الى اكثر من ٣٦٠٠ جزء بالمليون (٦) . تحتوي مياهها على احياء مجهرية وبكتريا وفقريات وطحالب واحياء فقرية صغيرة في قاع البحيرة فضلاً عن وجود اسماك صغيرة بطول من ١٠ – ١٥ سم وفيها قواقع ويرقات وحشرات وانواع من الروبيان التي تسجل لأول مرة كما يوجد فيها انواع من الطيور المحلية و١٦ نوع من الطيور المهاجرة. وتحتوي البحيرة ايضا على جروف ملحيه Salt shelts وكهوف ملحيه ومكورات ملحية على شكل زهرة القرنبيط Canli flower تكون متقاربة في الحجم بين ٢٥ – ٥٠ م عن الساحل.

كما تحتوي مياه البحيرة على الكثير من املاح الكالسيوم والمغنيسيوم وبعض المركبات الكبريتية التي تعد علاجاً لبعض الامراض الجلدية وهذا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياحة العلاجية من خلال انشاء مصحات علاجية حول البحيرة. (٧)

٤-العناصر الاساسية للمناخ السياحي

يعد المناخ من اهم العناصر التي تشترك في صياغة خصائص الواقع الطبيعي للاقليم او المنطقة والتخطيط السياحي يهتم بعناصر المناخ وهذه العناصر لها علاقة مباشرة براحة الانسان كما انها مهمة للتنمية السياحية اذ تسهل معرفة اكثر فصول السنة ملائمة للسياحة واكثر الاماكن اغراء للسائحين ومن خلال ذلك توقع الكثير من المشاريع السياحية يظهر اثر المناخ والموقع الجغرافي والتضاريس الارضية في تكوين مراكز حضرية للترفيه والراحة كالمصايف والمشاتي ، ولحساب تقدير قيمة المناخ على الجذب السياحي ، فقد اهتم الباحثون بتقييم اربعة عناصر اساسية هي : (٨)

١. درجة الحرارة

٢. الإشعاع الشمسي

٣. المطر

٤. الرياح

هذه العناصر اعتمد عليها الباحثون في تفسيرهم العلمي لوصف المناخ السياحي ووضعوا لها المعادلات الرياضية منها معادلة هكز Hughes التي تنص . (٩)

$$* IK = Tx + (s/22) – RD/5)$$

كما طور ديفز Devis معادلته المشهورة لتقييم مناخ المملكة المتحدة للأغراض السياحية والمعادلة هي:

$$10\ TX + 20SI – 7\ RI$$

ان هذه المعادلات جاءت مطابقة للظروف البيئية والمناخية للدول الاوربية التي يسود فيها المناخ البارد الممطر معظم ايام السنة. هذه المعادلات ملائمة لواقع البيئات الاوربية ولكن بيئة العراق والوطن العربي معظم الدول الواقعة في المناطق الجافة شبة الجافة، مما يتطلب استخدام معادلة تلائم البيئات الجافة شبه الجافة والمعادلة هذه هي تعديل لمعادلة ديفز

(*) حيث ان IK = دليل الصيف (حزيران تموز آب)

TX= معدل درجة الحرارة اليومي

S = مجموع ساعات الاشعاع الشمسي

RD= مجموع الايام الممطرة (أنج)

وحيث ان: 10= دليل المناخ السياحي الصيفي

TX= معدل الحرارة اليومي

S ١ = مجموع ساعات الاشعاع الشمسي / ساعة

R1= مجموع الايام الممطرة (أنج)

$$*10 = 20S – 7RH + T$$

عندما طبقت معادلة ديفز هذه المعادلة على مدن العراق الثلاثة الموصل –بغداد – البصرة ظهر فيها تفوق الموصل على بغداد والبصرة في قيمة المناخ السياحي في فصل الصيف او تدرج القيمة السياحية الصيفية بارتفاع الدليل من الجنوب باتجاه الشمال وهذا ما يفسره الواقع الطبيعي للعراق .(١٠)

وعليه فان يؤثر المناخ يؤثر بعناصره المختلفة بصورة مباشرة على راحة الانسان وحياته الاجتماعية والنفسية (١١) كما تؤثر عناصر المناخ تأثيراً متفاوتاً في تحديد الراحة المثالية للإنسان التي تتمثل بحدود مناخية معينة لدرجات الحرارة والرطوبة النسبية وسرعة الرياح التي إذا ما زادت عن تلك الحدود فأن الانسان يعاني من عدم الراحة ويتطلب ذلك استعمال وسائل التكييف (١٢). بفعل

العناصر المناخية تنشأ السياحة لأغراض الراحة والاستجمام على شكل مصايف ومشات هذه العناصر لها اثراً كبيراً في تخطيط المدن وتخطيط المناطق السياحية.

٥ –المياه الجوفية: تمثل المياه الجوفية مورداً مائياً مهماً في بادية السماوة اذ تشير الدراسات الى ان خزين المياه الجوفية في البادية يبلغ ٢٥٠ مليار م٣ / سنوياً اما الخزين القابل للاستثمار يبلغ ١.٠٢ مليار م٣ / سنوياً تضم اراضي البادية ثلاثة طبقات حاوية للمياه الجوفية وهي الدمام وارخمة والطيارات اذ يوجد اكثر من ١٠٠٠ بئر موزعة على منطقتين رئيسيتين ضمن البادية كما يوجد ٣٦٥ بئر تتراوح اعماقها ما بين ١٠٠ – ١٢٠م ، يصل مستوى الماء فيها الى ١٥٠م . (١٢) توجد ايضاً مياه العيون في الجزء الشمالي من البادية ضمن الوديان السفلى لمنطقة الدراسة من هذه العيون ابو الجيج في منطقة المملحة وهي دائمة الجريان ذات تصريف ٠،٧٥م٣ / ثا وعين الى بطاح وعين ال جياد وعيون الغضاري وعيون منطقة الرحاب التي تضم عين عساف والطير الورك وصيد وعيون الوحشية الواقعه غرب هور الصليبات إضافي الى عيون عين حصيوي وعين ضمك وعين جليب سندون قال تعالى " وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر " القمر الآية (١٢). (١٣)

اذ تصبح هذه العيون في المستقبل رافداً من روافد الدخل القومي بعد دراسة خواصها وتراكيبها لأنشاء المصحات العلاجية لنشوء فرع من السياحة وهي السياحة العلاجية اذ يصل المعدل العام لنسبة تركز الاملاح الكبريتية الى ٨٣٥٩جزء بالمليون وبالإمكان استخدامها للأغراض العلاجية منها عيون الرحاب الكبريتية العالية الملوحة.

٦–بيئة النبات الطبيعية

عني الانسان في بادية السماوة بالنبات الطبيعي لأهميته العلفية والطبية اذ تكسب البادية حلة خضراء في فصل الربيع اذ تزهر النباتات البرية الطبيعية التي تتداخل مع بعضها تصل الى عشرات الانواع من النباتات، للنبات الطبيعي اهمية اقتصادية اذ يوفر مراعي طبيعية لقطعان الماشية من الإبل والاغنام والماعز في موسم سقوط الامطار، اما اهمية النبات الطبيعي في البادية من الناحية البيئية يقوم بحماية التربة من الانجراف ويقلل من عمليات نحت الرياح كذلك تقلل من درجات الحرارة وتلطف الجو ، اما طبيا فمنطقة بادية السماوة غنية بالنباتات الطبية التي لم تستثمر الا بصورة محدودة وبعضها لم يستغل طبيا كثيرا منها يتمتع بمزايا دوائية متنوعه .

النباتات الطبية التي اثبتت فاعليتها كثيرة منها عرق السوس ، الحلبة ، النعناع ، الشفلح ، الخباز ، الخرنوب الحنظل وغيرها هذه النباتات التي يمكن استغلالها واستثمارها في السياحة الطبية التي هي من السياحة العلاجية ، تصنف النباتات الطبيعية في بادية السماوة الى ثلاثة انواع هي :

١ -نباتات حولية Annuals Ephemerals

وهي نباتات عشبية صغيرة الحجم تنمو في موسم تساقط الامطار

٢ -نباتات معمرة Perennial's Ephemeralsوهي نباتات شوكية دائميه النمو

٣ -النباتات السامة والضارة يوجد العديد من النباتات الضارة والسامة للحيوانات التي ترعى في المنطقة منها شجيرات السلماس وحشائش ام الحليب والنظل والحرمل والصمعة والشرشير وشقائق النعمان وغيرها.

ذكر ابن البيطار في كتابة الطب أكثر من ٢٠٠٠ عقار طبي ومعظمها من أصل نباتي من بينها ٤٠٠عقار تتواجد مواردها الاولية في بادية السماوة ، ومن الطبية المشهورة الحنظل الذي يستعمل لعلاج امراض الكبد والنزف الدموي والامراض الجلدية ومرض النقرس ، في حين يستعمل نبات الحرمل في علاج المفاصل والمعدة والام الاسنان اما نبات الصبار يستخدم لعلاج الحروق والقروح الناتجة عن سرطان الثدي ، اذ ان الطب الحديث اثبت نجاح النباتات الطبية في علاج كثير من الامراض ودخولها كمواد اولية لها مفعول خاص في الصناعات الدوائية من دون ان يكون لها اعراض جانبية على صحة الانسان ولها الافضلية على الادوية والمستحضرات الكيمياوية وللكمأ الذي ينمو في المواسم الرطبة في بادية السماوة له فوائد طبية كما ذكرها ابن سينا ، اذ قال... ان ماءها يجلو البصر ويخاف منها الفالج والسكتة .

وهو يحتوي على مركبات مختلفة منها الدية املاح المعدنية والاصباغ والعطور والسكريات الاحادية والمعقدة والاحماض وفيتامين C ونسبة عالية من البروتين وان الجسم الثمري للكمأ لا يزال سرا يحتاج الى دراسات مختبرية لتحليل مركباته وتحديد فوائد الطبية والعلاجية.

٧ – الثروة المعدنية

توجد العديد من المعادن المهمة اقتصاديا تمثلت في الكاؤولينايت والباليفورسكايت والسيكاء وحجر الكلس والحديد والرمل الزجاجي يمكن استثمار هذه المعادن المتواجدة في البادية وانشاء مختبر علمي لأبحاث البادية جيولوجيا وبيئيا ، اذ يمكن استثمار معدن الكاؤولينايت في صناعة الخزف بأنواعه وصناعة الطابوق الحراري المستعمل في الافران التي تحتاج الى درجات حرارة عالية كذلك وجود معدن الباليفورسكايت او ما يسمى بالطين الملحي Salt clayاو الهلام المائي الملحي (Gel salt water) يستعمل هذا المعدن في تكوين سوائل حفر في الاوساط المالحة ومواد امتصاص في صناعة

البوليستر وفي صناعة الاصباغ والمواد الصيدلانية والادوية والصناعات المطاطية ومادة قاصرة لشمع البارافين وفي تقنية الزيوت . كما يوجد معدن السيلكا في منخفض وتلال ابي غربان وتلال السادة يمكن استعماله في صناعة الطابوق الحراري اما حجر الكلس المنتشر في البادية يستعمل في صناعة الاسمنت بورتلاندي بأنواعه وتستعمل الانواع النقية من حجر الكلس $Caco_3$ في صناعة الزجاج والاصباغ والمعاجين المختلفة وفي صهر المعادن وفي صناعة الورث والسكر والنوره واستخدامه في البناء بعد تقطيعه لتغليف واجهات المباني.

ثانياً المقومات البشرية:

تؤدي النشاطات البشرية التي هي من صنع الانسان دوراً مهماً في قيام بيئة سياحية لها اشكال متعددة، فالمواقع الاثرية والتاريخية والمباني التراثية والمراقد الدينية كلها تعد مقومات بشرية من صنع الانسان عبر مسيرته التاريخية في مراحل تطوره الحضاري، تمتاز هذه المقومات بندرتها من حيث الشكل والمضمون والتوزيع الجغرافي وطراز عمرانها الذي يتميز بالتفرد مما يجعل عنصر المنافسة بينها معدوم الامر الذي يحتم على السائح والمشاهد قبولها كما هي. (١٤) هذه المقومات لها دور فعال في عملية الجذب السياحي من المقومات البشرية.

١. المناطق الاثرية:

اثارنا ليست مجرد شواخص وابنية وتماثيل ورقم طينية او صناعات حجرية او معدنية او طينية، انما هي تاريخ حضاره ناطقة معبره عن المعانات التي تنطوي على قيم جمالية وانسانية حضارية لذلك الماضي. (١٥)

لذا تعد الاثار شواهد امنية على اصالة حضارتنا وعمقها الزمني وتؤكد على ان بلدنا كان المهد الاول لأقدم الحضارات البشرية، اذ تعد حضارة العراق التي برزت في الالف الثالث ق.م تحت ظل السومريين والاكديين وبلغت اوجها في الالفين الثاني والاول ق.م زمن البابليين والاشوريين لقد كشف عالم فجر التاريخ في بلاد سومر الذي بلغ نضجه في حضارة الوراء (اوروك) التي كانت معروفة بأسم بلاد سومر في القسم الجنوبي من العراق، تعالت شهرتها في الالف الرابع ق.م تتألف بقاياه اليوم من تلول ومستنقعات وبنسبة مهدمة

كانت مساحتها ٧كم٢ يحيط بها سور عظيم طوله ٩.٥ كم كانت المدينة واقعه على نهر الفرات الذي يبعد عنها اليوم ١٨كم غرباً بلغ عدد سكانها آنذاك ١٥٠ ألف نسمة (١٦).

تقع اطلالها اليوم على مسافة ٣٠كم شرق مدينة السماره وعلى بعد ١٥كم شمال شرق الخضر اشتهرت بمكانتها الدينية في الالف الرابع ق.م التي تعتبر اولى المراكز الحضرية ليس في العراق

وانما في العالم القديم ، كانت مقراً لعبادة اله السماء انو Anu والالهة Eanna او عشتار ملكة السماء. (١٧)

ورد اسمها في التوراة بأسم ارك (ايرخ) واسمها السومري اورول أشهر ملوكها الملك جلجامش Gilgamesh الذي بنى اسوار المدينة واشترك ببناء معبد وصاحب ملحمة جلجامش الشهيرة، وذكر الطبري ان ابراهيم الخليل (ع) ولد في الوركاء بناحية الزوابي وحدود كسكر. (١٨)

وعليه نناشد الجهات المسؤولة في محافظة المثنى وهيئة تنمية الاقاليم وهيئة الاثار والتراث وهيئة السياحة بالعناية الجادة بمدينة الوركاء الاثرية من خلال عمليات التنقيب والصيانة والتأهيل كما توجد في بادية السماوة اثار الكصير بمسافة ١٢٠كم جنوب غرب قضاء الخضير والتي تبعد ٩٠كم عن ناحية بصيه التابعة لقضاء السلمان، يعتقد ان قلعة الكصير هي من اثار مدينة كيسيكا السومرية وذلك لقربها من منطقة اور الاثرية التي لا تبعد عنها سوى ٨٠كم.

٢. الأماكن التاريخية في منطقة الدراسة:

تشتهر منطقة الدراسة بالعديد من الحصون والقلاع منها قلعة مهنا الهيس وقلعة سعدون باشا قلعة سعدون ال محسن وقلعة الزريجية وقلعة الخناق وقلعة ام اذان وقلعة سجن القلعة في السلمان كما توجد ايضاً في منطقة الدراسة المزارات الدينية منها مرقد السيد احمد بن الامام موسى الكاظم (ع) (ابوالرايات) الواقع في قرية البيضة التابعة لناحية السوير التي تبعد ٢٥كم عن مدينة السماوة و١٧كم عن مركز قضاء الوركاء. يأتيه الزائرون من محافظات المثنى والقادسية وذي قار وميسان ومناطق اخرى من العراق ايام الخميس والجمع ومرقد السيد ابراهيم بن عبدالله ابن الحسن المثنى بن الامام الحسن (ع) الملقب احمر العينين وهو اخو الثائر محمد ذي النفس الزكية يقع على الطريق العام ديوانية الرميثة ، ويوجد ايضاً مرقد السيد ناصر العريس عند مدخل مدينة السوير بـ٢٠كم عن مدينة السماوة ومقام المهدي (ع) الواقع شمال مدينة السماوة على الجهة اليمنى لشط العطشان احد فروع نهر الفرات كما يوجد مقام الخضر (ع) على بعد ٣٢كم جنوب مدينة السماوة على الضفة اليسرى لنهر الفرات والتي سميت المنطقة باسمه (قضاء الخضر) كما يوجد العديد من المقامات في عموم المحافظة .

ثالثاً – معوقات التنمية السياحية في محافظة المثنى

على الرغم من توفر المقومات الاساسية لقيام النشاط السياحي في منطقة الدراسة الا ان العديد من المعوقات والمشاكل التي تؤلف عائقاً امام تطوير السياحة وتنميتها والارتقاء بها.

ومن أبرز المعوقات التي تواجهها منطقة الدراسة هي:

١- ضعف كفاءة خدمات البنى التحتية اذ ان الكثير من المناطق التي تتمتع بمقومات وامكانات ملائمة لأغراض الاستثمار السياحي فيها لكن عدم توفر خدمات البنى التحتية فيها حال دون استغلالها واستثمارها وذلك لفاعلية تلك المشروعات في تقليص مستوى الطلب السياحي الى حدود ضيقة، ان لم يكن تجميده بالكامل (١٩).

فعلى سبيل المثال استثمرت قبرص مليار دولار لتطوير البنى التحتية من اجل زيادة الطلب السياحي واستقطاب المزيد من السياح، اذ غالباً ما تشترط الحكومات المحلية على مؤسسات التطوير السياحي شمول الاقاليم بالبنى التحتية للمساهمة في احياء الاقليم وليس مجرد إنعاش المنتجع السياحي فقط (٢٠) لكن محافظة المثنى تعاني من ضعف وقصور في خدمات البنى التحتية.

٢- عدم العناية بالمواقع الاثرية والتاريخية والاهمال الواضح في صيانتها وتأهيلها فضلاً عن عدم كفاية القوانين الرادعة ووسائل الحد من تهريب القطع الاثرية.

٣- ضعف التخصيصات المالية اللازمة لتنمية وتطوير القطاع السياحي في منطقة الدراسة اذ لا يحظى هذا القطاع الا بالقليل من التخصيصات المالية قياساً بباقي القطاعات التنموية الاخرى وضعف دور وزارة السياحة ودائرة الاثار والتراث وان دورها غير فعال ومهمش في عملية التخطيط السياحي في المحافظة المثنى.

٤- انعدام الاستثمارات في السياحة سواء الاستثمارات المحلية او الاقليمية او الدولية في منطقة الدراسة.

٥- ضعف الطاقة الايوائية اذ لا يوجد في محافظة المثنى سوى فندق سياحي واحد (فندق قصر الغدير) وهو لا زال في مرحلة اعادة البناء والتأهيل.

٦- انعدام خطط الترويج والتسويق السياحيين وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق السياحي والبحوث والاحصاءات فعلاً يمكن تحقيق تنمية سياحية يرافقها عملية ترويج انشطة التسويق السياحي الناجح هو الذي يثير رغبة المستهلك ويولد القناعة لديه بأن المنتوج السياحي

المعلن عنه هو أفضل المتوفر في سوق السياحة ويلبي رغباته المطلوبة، اذ ان محافظة المثنى تمتلك العديد من المقومات السياحة لكنها تعاني من مشكلة التقصير في تسويق مواردها ومقوماتها السياحية.

٧- العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية السائدة في منطقة الدراسة التي تنظر الى النشاط السياحي بأنه يتعارض مع الدين والعادات والتقاليد والاعراف اي ان معظم سكان منطقة الدراسة لا يتقبلون العادات والتقاليد للسائحين من غير المسلمين لانها تتعارض مع التقاليد الاسلامية وانهم يتميزون بالانفتاح الاجتماعي الواسع الذي لاعادات وتقاليد مجتمع المحافظة.

٨- ضعف اداء الاعلام السياحي في منطقة الدراسة، اذ ان عملية التوعية السياحية لا تزال ضعيفة ومتخلفة وذلك يرجع الى رغبات الاعلام السياحي في تعريفة بتلك المواقع السياحية وابرازها.

واظهارها للجمهور مع افتقار الاعلام الى البرامج السياحية الهادفة، امر اثر بصورة كبيرة في عملية التوعية لدى المواطنين، لا بد ان تبرز المهمة الدفاعية للأعلام السياحي بالدفاع عن حضارة البلد ومنطقة الدراسة وثقافتها من الدس الاعلامي المشوه، اذ يبرز الصورة الجميلة والحضارية للبلد ولمنطقة الدراسة والسمات الأصيلة والكرم والتسامح وحسن الضيافة (٢١).

رابعاً – التوجهات المستقبلية لتنمية وتطوير السياحة في محافظة المثنى

مدن عديدة وبلدان في العالم تعتمد على السياحة التي تزيد من الدخل الحكومي المستخدم (٢٢) ومنطقة الدراسة تحوي اشكالاً متعددة من الظواهر الجيومورفولوجية ومن المسطحات المائية المتنوعة نهر الفرات (شط السمارة) وبحيرة ساوة ومنخفض الصليبات ومياه العيون الطبيعية هذه المكونات الطبيعية التي تمتلكها منطقة الدراسة تؤلف واقعاً سياحياً مميزاً وفريداً لشرائح المجتمع وهي عامل جذب رئيس يشكل الاساس لما يعرف بالسياحة الايكولوجية وعليه يمكن الاستفادة من بادية السماوة الصحراوية من خلال استثمار امكانياتها المتوفرة فيها وتتمثل هذه الامكانيات في :

١. امكانية استثمار الموارد المائية السطحية الجارية في بطون الاودية المتكونة من سقوط الامطار في فصل الشتاء وامكانية انشاء السدود والخزانات لخزن المياه في هذه الاودية للاستفادة منها وادي الخزر ووادي ابو غار الكبير ووادي الباطن العميق ومنخفض السلمان ووادي خزامة وام جليب ووداي جوخوسان والرحاب.

٢. امكانية استثمار المنخفضات والفيضات الصحراوية في منطقة البادية خاصة وأنها تحتوي على تربة خصبة ومياه جوفية قريبة من سطح الارض.

٣. استثمار المياه الجوفية الموجودة بكميات كبيرة من حيث النوعية والكمية ، اذ يوجد اكثر من ١٠٠٠ بئر حاوية على المياه الجوفية .

٤. امكانية استثمار النبات الطبيعي للأغراض الرعوية والطبية (الاعشاب) منها نبات الحرمل والحنظل والصبار لذا يمكن انشاء مختبر طبي متخصص لبحوث طب الاعشاب ومعرفة المزيد عن نبات البادية الطبية وامكانية الاستفادة منها واستثمارها في انتاج انواع مختلفة من الادوية الطبية العشبية التي تعالج انواعاً مختلفة من الامراض.

٥. امكانية استثمار الثروة المعدنية المتوفرة في البادية الصحراوية ، اذ تشير الدراسات الجيولوجية الى وجود انواع من المعادن منها الرمل الزجاجي والكلس والحديد والبوكسايت وغيرها .

٦. امكانية استثمار الطاقة الشمسية لإنتاج الطاقة الكهربائية.

٧. امكانية تنمية الثروة الحيوانية عن طريق الادارة الجيدة للمراعي الطبيعية.

٨. امكانية التنمية السياحية لهور الصليبات لبحيرة ساوة بعد اقامة محميات طبيعية لهما.

٩. التنمية السياحية للمواقع الاثرية وصيانتها وتأهيلها بعد تزويدها خدمات البنى التحتية.

١٠. تنمية المزارات الدينية في محافظة المثنى وتطويرها.

١١. احاطة مدينة السماوة من شمالها الغربي بحزام اخضر Green Belt لمسافة ٣٨كم باتجاه البادية يبدأ من غرب مصفى نفط السماوة لأهمية المشروع الحزام من الحد من عمليات التصحر بإيقاف زحف الكثبان الرملية ،كما يكون لمقترح مشروع الحزام الاخضر الذي يمثل حال انشائه خط الدفاع الاول للعراق لمقاومة الزحف الصحراوي وايقافه عند الحدود الغربية لأرض الهضبة الغربية وهو مشروع مقترح يمتد من شمال الموصل حتى جنوب البصرة بطول ١٠٠٠ كم وبمعدل عرض

٣كم للمشروع احزمة ثانوية تحيط بمدينة السماوة من جهتها الشمالية والغربية والجنوبية في مقاطعات ام العصافير ومقاطعة ٣٢ بساتين السماوة الشرقية (٢٢).

الاستنتاجات

١- فقدان الاستثمارات المحلية والاجنبية في المجال السياحي في منطقة الدراسة .

٢- عدم استغلال واستثمار المقومات الطبيعية والبشرية المتاحة في منطقة الدراسة.

٣- وجود المقومات الطبيعية في بادية السماوة إذا استثمرت في مجال السياحة ستكون مجالاً رحباً لممارسة انواع من الانشطة السياحية.

٤- لا يوجد اهتمام في تطوير مواقع مياه العيون المعدنية الطبيعية في منطقة البادية لا تزال مهملة وغير مستغلة على الرغم من صلاحيتها لاقامة المصحات العلاجية حولها.

٥- يؤلف هور الصليبات بموقعه في طرف الصحراء في منطقة الدراسة محطة جوية لاستراحة الطيور المهاجرة في فصل الشتاء فضلاً عن كونه مصدراً غذائياً لسكان المنطقة

٦- الاهمال الواضح لبحيرة ساوة وعدم الاهتمام بها على الرغم من كونها معلماً سياحياً طبيعياً في منطقة الدراسة.

٧- الاهمال وعدم العناية للمواقع الاثرية والتاريخية والمزارات الدينية واحتياجاتها من خدمات البنى التحتية.

٨- ضعف اداء دور الاعلام السياحي وغيابه في اظهار المناطق السياحية في منطقة الدراسة وقوة جذب لهذه المواقع السياحية.

٩- تفتقر منطقة الدراسة الى فعاليات التشجير واقامة الاحزمة الخضراء والمتنزهات.

١٠-ضعف دور هيئة السياحة ودائرة الاثار والتراث في منطقة الدراسة وعدم مواكبتها للتطورات السياحي.

المصادر

١. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي والجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات المجموعة الاحصائية لمحافظة المثنى ، ٢٠٠٩ ص١ .

٢. الراوي عبد الجبار ، البادية دار العلوم للطباعة ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٣٨ .

٣. مديرية الموارد المائية في محافظة المثنى قسم الموارد المائية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

٤. نقابة الجيولوجيين فرع المثنى بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

٥. الدليمي ، د. صفاء جاسم بحيرة ساوة ، دراسة طبيعية ، بيئة ، سياحة ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ص ٢٠ – ٢١ .

6. Hassan ,w.f. The physo – chemical characteristic of sawa lake water in Samawa city – Iraq – Marin Mesopotamica (22)2:2007,p137.

٧. الدليمي ، صفاء جاسم ، مصدر سابق ، ص٣٨ .

8. http//hdr.undf.org.ene:

٩. الراوي ، د. عادل سعيد ، والسامرائي د. قصي عبد المجيد ، المناخ التطبيقي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٠٧ .

١٠. محمد ، د. صفاء جاسم ، المناخ والسياحة اثر، وتقييم ، مجلة الاستاذ العدد (٦٣) ، ٢٠٠٧ كلية تربية ابن رشد جامعة بغداد ، ص ٨٢٧ .

١١. جاد الرب ، حسام الدين ، التنمية السياحية في محافظة الفيوم ، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية العد ٤٣ ، مصر ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٢٩.

١٢. الركابي ناصر ، التباين المكاني والزماني لاقاليم الراحة المثالية في محافظة ديالى ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد (٢) مجلد (١١)كلية الاداب جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص٣٧١ .

١٣. دائرة حفر الابار الارتوازية في محافظة المثنى بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

١٤. الراوي ، د. عادل سعيد والسامرائي ، د . قصي عبد المجيد ، مصدر سابق ص ٥٧ .

١٥. النجم ، عبد الرزاق عبد الباري ، الموارد السياحية في محافظة نينوى وامكانية تحويلها الى ثروة اقتصادية اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ٢٠١١ ، ص١٨٤ .

16. Adnan . B. Naqash , Khalid , Banat and Faig Al – shameer Geological , Hydrochemical and Sediment petrographical study at Sawalake ,Vol , 18 , No . 1 , 1977 . p. 208 – 209 .

17. Johnson , J. Urban geography , An introductory Analysis 2nd . 1977 , Oxford , p 4 .

١٨. باقر،طه ، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة ، ج١ ، ط٢ ، بغداد ١٩٥٥ ص ٦٨ .

١٩. الخوام ، عبد المطلب محمود ،العلاقة بين الاستثمارات السياحية والتأثيرات البيئية مع اشارة خاصة لتجربة العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠١ ص٥٢ .

٢٠. جودة ، لطفي حميد ، صناعة السياحة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول المضيفة مع امكانية الاستفادة منها في العراق المؤتمر العلمي الاول لوزارة الدولة لشؤون السياحة والاثار ، هيئة السياحة ، ٢٠٠٥ ، ص ٧ – ٢٤٥ .

٢١. العبودي ، ماجد حميد ، قياس وتحليل الاثار الاقتصادية للتنمية السياحية ودورها في دعم الاقتصاد العراقي رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١١ ، ص ٩٥ .

٢٢. المكتبة الافتراضية www.ivs1.org

Understanding the contribution parks and Green spaces can make tolmproving

٢٣- .http://iraqeconomists .net/ar/2012/10/11

Abstract

Tourism is at present an essential component of national and global economy, the interest in this vital sector, which is economically important tributary to the process of sustainable. the study found that there is considerable diversity in the elements of tourist attractions . Whether these elements naturally represented water surfaces as saw a lake , Hor Alsalibat water and natural springs first land forms geographical multiple at samawahs' desert or in the human elements of archaeological sites . historical and religious sites . A study plan a comprehensive long – term development of tourist sites has also development another proposal for the development of each of the sawa lake . Alsalibat marsh and addition to in terse in the development and maintain of sites and archaeological and historical and maintain religious shrines and connected with good road purpose stimulate tourism in the province.